

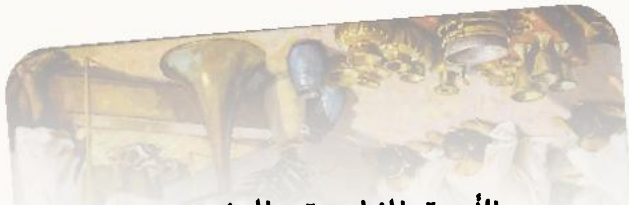
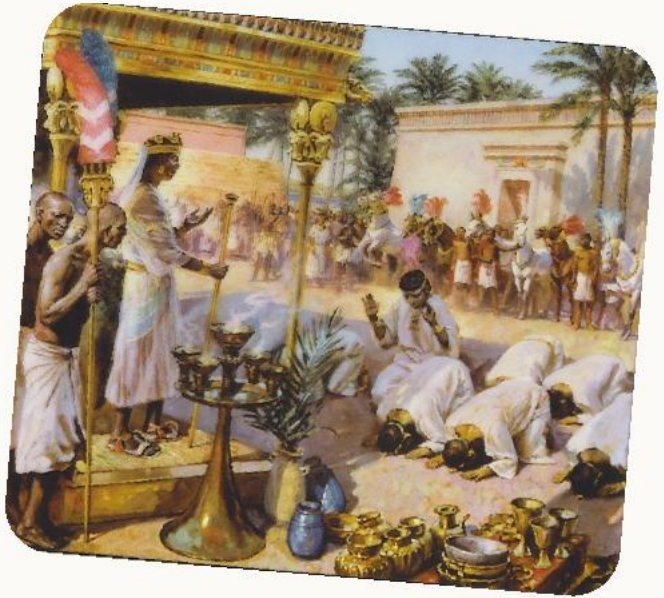
## مقدمة

تتناول هذه الدراسة في عجلة نبذة مما عرض له في مجال الحضارة في مصر القديمة وشكل الدولة المصرية في العصر المتأخر ، وخاصة في عصر الأسرة الخامسة والعشرين ، وعرض بعض العلاقات والأنشطة الحضارية التي قامت بين مصر وتلك الأراضي التي تقع إلى الجنوب منها. وتناقش هذه الصفحات مفهوم الدولة عند الأسر الحاكمة المصرية القديمة والفكرة السياسية لدى ملوك الأسرة الخامسة والعشرين ، كما تعرض لجغرافية تلك المناطق وأسماؤها في النصوص المصرية القديمة مع محاولة لرصد النشاط السياسي وغيره للحكومة المصرية القديمة في تلك البقاع عبر العصور بالإضافة إلى محاولة رسم الحدود المصرية كما ذكرتها النصوص الأثرية المصرية ، والإشارة إلى سمات البشر هناك وفي المناطق الإفريقية المجاورة والفرق بينهم وبين المصريين مع التعرض لمفهوم الهوية المصرية لدى المصري القديم.

ثم الانتقال إلى إرساء مصطلح ومفهوم الدولة المصرية وما هي مهمات الحكومة والملك (الفرعون) التي تأخذها على عاتقها تجاه هذه الدولة وشعبها والأرض التي يعيشون عليها. وقام الباحث في ذلك بتتبع مفهوم الدولة عند الأسر الحاكمة المصرية القديمة والأفكار السياسية لدى ملوك الأسرة الخامسة والعشرين. ثم تعرض الباحث للواجبات والمهمات الأساسية التي تلقى على عاتق الفرعون المصري وختاما كيف أن الملوك في الأسرة الخامسة والعشرين أثناء أخذهم بمقاليد السلطة أن كانوا مدركين لأعباء الحكم في ضوء تلك المهمات ، وهي: **أولاً:** تأسيس الدولة على نظام قانوني يسمح باستمرار الدولة سياسيا دون انفصال. **ثانياً:** أن يقوم على استمرار وحدة الدولة السياسية ، وذلك من خلال: ( ١ - مركزية العاصمة ٢ - صهر قوة أمراء المقاطعات وتسخيرها في تنفيذ إرادة الدولة وسير سياستها داخليا وخارجيا). **ثالثاً:** دور الملك المصري في إقامة العدالة في الشعب وفي النظام الكوني (الماعت).

ويعقب ذلك الحديث عن الأسرة الخامسة والعشرين وأصول تكونها في بلاد كوش حيث أصل الباحث لفكرة اختلاط المصريين ببلاد الجنوب وتبادل التأثيرات الحضارية والثقافية من خلال عرضه لنشاطات المصريين هناك اقتصاديا: حيث التجارة وطرق المواصلات ، وسياسيا: من خلال وظيفة "حاكم الجنوب" وعسكريا من خلال بعض الألقاب والنشاطات العسكرية لأهل النوبة مع مصر القديمة ، كما تعرض لمجال الديانة في بلاد النوبة من خلال مناقشة تطور وظيفة العابدة الإلهية ، وكيف أثر كل ذلك في النهاية إلى صبح الحضارة والفكر في تلك البقاع بالصبغة المصرية أو على الأقل غلبتها على أية تأثيرات أخرى كان يمكن أن تظهر إلى جانب تلك الصبغة.

ثم تحدثت الدراسة عن الأسرة الخامسة والعشرين ومشروعها الحضاري وكيف أن النشاطات الحضارية والثقافية التي اتخذها ملوكها في سبيل نهضة مصر تحمل في حد ذاتها دلائل على مصريتهم وأصول هويتهم الفكرية والعقائدية بل واتخاذهم نفس مناهج الإصلاح الإداري والديني التي انتهجها ملوك الأسرات المصرية في عصورها السابقة. وعرضنا كنماذج على ذلك: (١) الديانة وإعادة إحياء المذهب المنفي ، (٢) الفن وأمثلة لفنون العصر ، (٣) عقائد الدفن والمعمار الجنائزي والديني. ورأينا في النهاية أن منتجهم الحضاري فيما تعرضنا له من مجالات - أكثرها تميزا الفن - قد جمع ركني المعادلة الصعبة: الهوية في الأصالة والإبداع في المعاصرة.



## الأسرة الخامسة والعشرون أصول نشأتها في كوش ودورها في نهضة الدولة المصرية القديمة

### أحمد علي توفيق

تمهيدى ماجستير - قسم الآثار والحضارة

شعبة الآثار المصرية - كلية الآداب

جامعة حلوان - جمهورية مصر العربية



[nftr111a@yahoo.com](mailto:nftr111a@yahoo.com)

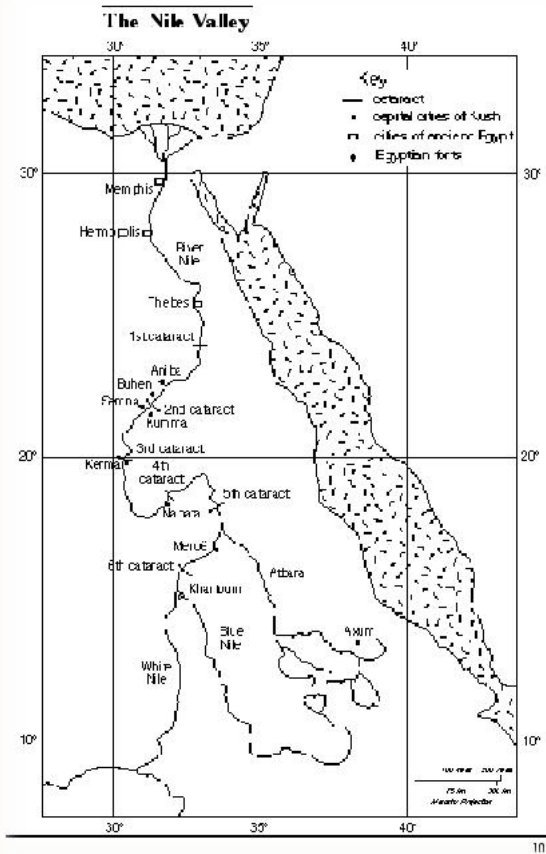
### الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

أحمد علي توفيق ، الأسرة الخامسة والعشرون: أصول نشأتها في كوش ودورها في نهضة الدولة المصرية القديمة - دورية كان التاريخية - العدد التاسع : سبتمبر ٢٠١٠. ص ٥٧ - ٦٤. ([www.historicalkan.co.nr](http://www.historicalkan.co.nr))

قدم البحث تحت إشراف الاستاذة الدكتورة عائشة محمود عبد العال ، أستاذ مساعد حضارة وآثار مصر القديمة ، جامعة عين شمس (مارس ٢٠١٠)

ويرى ماكفيدي أن امتداد السلطة المصرية إلى الجنوب من أسوان وهي المعروفة باسم كوش Cush هو امتداد احتلال حيث تم في عصر الدولة الوسطى بسط السلطة على المنطقة حتى الجندل الثاني ، وفي عصر الامبراطورية المصرية (عصر الدولة الحديثة) امتد حتى منطقة الجندل الرابع. ويعلل ذلك بأن المصريين توقفوا عند ذلك الحد من بسط سلطتهم لعدة أسباب:

- فقر تلك المناطق وارتفاع كلفة احتلالها بالنسبة لما يخرج منها.
- الصعوبة في الانتقال والتواصل معها.<sup>(٦)</sup>



#### أرض الجنوب مسمياتها وأسمائها:

خصص محمد إبراهيم بكر لمشكلة تسمية الأراضي الواقعة جنوب مصر بحثاً خاصاً في مقدمة كتابه عن مدخل إلى تاريخ السودان القديم ، رأى فيه أن الاصطلاحات والأسماء التي أطلقها أصحاب المؤلفات التي تمت كتابتها عن السودان القديم لم تتسم في تدوينها بالدقة من حيث إطلاق الاسم على مسمى المناطق الجغرافية<sup>(٧)</sup> ، وعرض في إطار ذلك عدة أسماء للأماكن والشعوب التي وضعها المصريون القدماء بلغتهم المصرية وذلك بعد أن أوضح المسمى الجغرافي والسياسي لحدود السودان مع مصر في العصر الحديث وقت تأليف الكتاب<sup>(٨)</sup>.

ونورد هنا ما يهنا في هذا البحث من الأسماء التي أطلقت على تلك البقاع: فـ "النوبة العليا": وهي المنطقة التي تمتد من الشلال الثاني إلى ما بعد دنقلة وربما إلى الجنوب. و"النوبة السفلى": هي المنطقة التي تقع إلى الجنوب مباشرة من جمهورية مصر العربية وحتى منطقة الشلال الثاني<sup>(٩)</sup>. إلا أن المنطقة كلها تم إطلاق لفظ (و/وات W3w3t)<sup>(١٠)</sup> على شمالها ، ولفظ (كوش K3s)<sup>(١١)</sup> على جنوبيها ،

## مفهوم الدولة عند الأسر الحاكمة المصرية القديمة والأفكار السياسية

### لدى ملوك الأسرة الخامسة والعشرين

#### أولاً: الدولة ومفهومها وعناصر تكوينها

-الجغرافيا و الحدود السياسية

-الشعب والبشر

-الحكومة ودور الملك

أحب أن أستهل بحثنا بسؤال: ما هي الدولة ومفهومها عند المصريين القدماء؟ لقد تشكلت الدولة المصرية دولةً واحدة قوية ، ممتدة ومستمرة منذ حوالي سنة ٣٢٠٠ ق.م ، وقد قامت منذ هذا التاريخ السحيق وعلى تلك البقعة المعروفة إلى وقتنا هذا تحت اسم (مصر). ولهذا فإن العلماء كادوا أن يجزموا بأن مصر هي أقدم دولة كائنة في العالم. وهكذا فإن مصر باعتبارها "الدولة المصرية" قد حققت بذلك المفهوم لتلك التسمية (الدولة) طبقاً للتعريف القانوني.<sup>(١)</sup> والدولة بالمفهوم القانوني لها عناصر ثلاثة: الأرض – الشعب – الحكومة.<sup>(٢)</sup>

#### مفهوم "الحضارة" ومفهوم "الدولة":

قد تكون حضارات أخرى أقدم من الحضارة المصرية القديمة ، ولكنها لم تكن تصل إلى مستوى الدولة. وقد تكون هناك تجمعات حضارية أو مدنية مساوية في الزمن أو أقدم من مصر ، ولكنها لم ترق إلى نضجها في شكل الدولة بانضباط هذا المفهوم القانوني ، بل قد تكون هناك بعض الدول التي وُجدت في أماكن أخرى من العالم ، إلا أنها تكون زالت من الوجود تغير شكلها ضيقاً أو اتساعاً ، وهو ليس حال الدولة المصرية التي وُجدت منذ عهد مينا وحتى يومنا هذا ، وفي شكل حكومة متصلة الحلقات ، قد تختلف نظم الحكم فيها أو تختلف جنسيات الحكام ، ولكنها قطعاً تشكل سلسلة محكمة لم تنقطع على مدى هذه القرون الخمسين<sup>(٣)</sup>.

#### الأرض والحدود:

سوف نتعرض هنا بإيجاز للحدود المصرية التي أقامها المصريون القدماء لبلادهم من ناحية الجنوب ، وقد أشار هيرودوت عندما تحدث عن نبوءة آمون رع في معبد الوحي في سيوة ، إلى فكرة الإجابة على السؤال: ما هي أرض مصر؟ ومن هو المصري؟ تتلخص في: أن أرض مصر هي كل ما يغمره ماء النيل بالفيضان ، وأن المصري: هو كل إنسان عاش شمال إلفنتين (فيلة) وشرب من مياه النيل ، على اعتبار أن المصري هو من يتحدث لسانه اللغة المصرية<sup>(٤)</sup> وهذه الرؤية تعكس بلا شك مفهوم "أرض مصر" في ذهن وعالم المصري القديم وارتباطه وعلاقته "بالنيل".

وإن كان الاستقراء للتاريخ يجعلنا نرى امتداداً وانحساراً للحدود المصرية الجنوبية كان يتبع النشاط السياسي والاقتصادي والعسكري وارتفاعه أو انخفاضه تبعاً لكل عصر من عصور الملوك المصريين مذ فجر التاريخ وقبيل عصر الأسرة الأولى ، إلا أننا نلاحظ أيضاً أن نقطة الحد الجنوبي لمصر هي التي تقوم عندما يصعب السير في نهر النيل والملاحة فيه ، وهي المعروفة جغرافياً باسم "الجندل الأول" عند أسوان<sup>(٥)</sup>.

البحث الموضوعي للقضية ، فقد اختلف هذا الشعب في مكوناته الحضارية والثقافية في نواحي عديدة أهمها اللغة والديانة والعادات والتقاليد الاجتماعية عن باقي الشعوب في البقاع الجنوبية الممتدة على ضفاف النيل وحتى الصحراء الإفريقية ، وهو ما سيتضح لنا فيما بعد من تمييز الأسرة الخامسة والعشرين في أصولها العرقية وتقاليدها وحضارتها وثقافتها عن الشعوب الإفريقية التي عرضنا لها فيما سبق .

### ثالثاً: الحكومة ودورها في مصر القديمة

#### الملك المصري وواجباته:

- ١- تأسيس الدولة على نظام قانوني يسمح باستمرار الدولة سياسياً دون انفصال.
- ٢- أن يقوم على استمرار وحدة الدولة السياسية ، وذلك من خلال:
  - مركزية العاصمة.
  - صهر قوة أمراء المقاطعات وتسخيرها في تنفيذ إرادة الدولة وسير سياستها داخليا وخارجيا.
- ٣- إقامة العدالة في الشعب وفي النظام الكوني (الماعت).  
لذلك نرى أن من أهم المؤسسات في الحكومة هي "القصر الملكي": حيث أن بلاط الفرعون هو الحكومة بجميع عناصرها<sup>(١٨)</sup>. وإن كان ذلك الشكل الإداري قد تطور جدا في عصر الدولة الحديثة ، غلا أنه عانى كثيرا حتى دخلت مصر عصر الانتقال الثالث ، ونشبت الصراعات مرة أخرى على أرض مصر بين أمراء الإقطاع والعناصر المهجنة التي اعتلت سدة الحكم. وإذا كان الفرعون هو المسؤول الشرعي والرسمي الذي يعتلي الجهاز التنفيذي للدولة ، فهو رب وحدة القطرين ، وصاحب التاجين ، وهو المسؤول عن إدارة الأمور بما فيه شعبه وبما يحقق الصالح العام. والملك هو حورس ممثل الإله على الأرض ، وهو المسؤول عن نظم عبادة الآلهة وه القائم على تشييد تلك المعابد الكبيرة العظيمة<sup>(١٩)</sup>.
- وحيثما تتبع ألقاب الملك في عصر الأسرة الخامسة والعشرين نراه قد اتخذ جميع الألقاب المصرية الملكية ، فلا يفتقر عن أي ملك شرعي سبق ملوك هذه الأسرة ، إلا أن الوجهة الدينية لدى حكام هذه الأسرة قد زاد عمقها وثقلها ، إذ أنهم الملوك الكهنة أبناء الكهنة ، أحفاد كهنة الإله (آمون-رع) في طيبة ، وكانوا في نباتا يتخذون من البرقل جبلا مقدساً لهم قام عند سفحه معبد الإله آمون-رع ، بينما اتخذوا من "نباتا" نقطة لانطلاقهم في جهادهم المقدس تجاه الحدود المصرية<sup>(٢٠)</sup>.

#### دور الملك المصري

#### في إقامة العدالة في الشعب وفي النظام الكوني (الماعت):

للأمن مفهوم يعكس الشعور الداخلي بالطمأنينة ، فإدراك الأفراد لأن هناك سلطة أعلى وأقوى تستطيع أن تحافظ على أرواحهم وأموالهم ، وتردع أعداء المجتمع وتقتص منهم ، فهذا يوفر لهم السكينة ويضمن لهم الأمان. أما المجتمع المضطرب أمنه فهو الذي يخفت صوت القانون فيه ، ويهتز فيه النظام وتضعف سلطة الدولة ، فلا تستطيع أن توفر الحماية ولا أن تفرض السلام<sup>(٢١)</sup>.  
ولا شك فإن هذه الصورة هي تلخيص جيد لحال الدولة المصرية حينما تنزعز فيها صورة الفرعون المصري ، القائم يارساء قواعد الأمن للبلاد ، ولم تتخلف تلك السُّنة الحضارية في دولة مصر القديمة ، فكلها دخلت البلاد في منحى اللامركزية الحكومية وفقد الفرعون

وهكذا ظهر اسم كوش Cush في وثائق العالم القديم المصرية ، والآشورية والآشورية<sup>(٢٢)</sup>.

ومنذ أقدم العصور الملكية المصرية كان المصريون يستكشفون ويتصلون بتلك البقاع الجنوبية ، ففي عهد الملك "خع سخم" أطلق المصريون اسم ( t3 sty ) على البقعة إلى جنوب أسوان وهي التي اتخذت نفس اشتقاق الاسم في التسمية (t3 styw) وهي تسمية حربية تعني في العربية: (أرض الأقواس) ، نسبة إلى الأقواس المستعملة في رمي الشباب والسهم في الحرب ، حيث تميز أهل تلك المناطق بتلك المهارة<sup>(٢٣)</sup>. في حين تسماوا في عهد سنفرو -كما ورد على قائمة بالرمو -باسم Nhsyw<sup>(٢٤)</sup>.

ويرى الدكتور بكر أن هذا الخلط والاضطراب في التسمية وتحديد المواقع الجغرافية تحديداً ، إنما يعود إلى أن المنطقة كغيرها من مناطق الحضارات القديمة عامة لم تسلم من الهجرات العديدة التي تسببت بدرجة أو بأخرى في تغير عناصر سكانها وذلك مما يدخل في تخصص الدارسين للناحية البشرية<sup>(٢٥)</sup>.

وختاماً لتلك النقطة نرى أن المصادر المصرية القديمة بشكل عام وفي هذا المبحث بشكل خاص قد تمتعت بالدقة في وضع الأسماء بإزاء المسميات سواء الجغرافية أو الأجناس والشعوب البشرية ، وذلك لما تمتعت به اللغة المصرية من ثبات نسبي ودلالة لغوية منطقية على موضوعات أسمائها ، كذلك لما تمتع به الذين قاموا بتسجيل النقوش والنصوص المصرية من الكهنة والكتبة والعلماء بالدقة والتحري لما ينقلونه ويعبرون عنه في لغتهم ، وهو ما لا نجده إلا في قليل من المصادر التاريخية والأثرية من الحضارات الأخرى التي تناولت تلك المناطق موضوع بحثنا.

### ثانياً: التقسيم البشري للشعوب التي سكنت

#### جنوب حدود الأراضي المصرية

أقامت في الأراضي إلى الجنوب من مصر شعوب وقبائل نيلية صحراوية ، استوطنت منطقة واسعة تمتد جغرافياً إلى الغرب عبر الساحل العشبي حتى بحيرة تشاد. وقد خرج من الكوشيين أقوام تسمى الشعوب التشادية Chadic وهي قبائل سكنت المنطقة الممتدة من بحيرة تشاد حتى وسط النيجر ، وكانت قد انفصلت عن أصلها الكوشي منذ زمن طويل واکتسبت كذلك سمات مستقلة من خلال انتمائها إلى المجموعات الناطقة باللغات الحامية Hamitic Language Group. أما الزوج فقد عاشوا إلى الجنوب الغربي من موطن الشعوب التشادية<sup>(٢٦)</sup>.

والأمر كان بالنسبة للحراك الدولي لحضارات البحر المتوسط اتسم في تلك العصور بحركة تغير وانقلاب خلال فترة نهايات القرون قبل ميلاد السيد المسيح وحتى القرن الثاني قبل الميلاد ، وكان أن تكونت صورة متجزئة للحضارات الإقليمية regional والعرقية في ذلك الحين. وقد ساهم التضعف والانهييار التدريجي الذي أصاب إمبراطوريات وإمارات ذلك العصر وما تلي ذلك من تقطع أوصال هذا النظام العالمي أن نتج عنه صعود أقوام وشعوب ميزتها الملامح الإقليمية في حكمها ودولها التي ظهرت بها على مسرح الأحداث العالمي<sup>(٢٧)</sup>.

نستخلص مما سبق ومن خلال مرورنا بتلك الرؤية العامة أننا نستطيع الآن تمييز وإدراك الفوارق المميزة للعنصر البشري للشعب المصري ليس فقط في رؤيته لذاته بين الشعوب بل أيضاً من حيث



على كاهله القيام بعدد من الواجبات الأساسية التي لا يتسنى لأحد ما وهو يطمح إلى اعتلاء العرش أن يتصل من القيام بها ، وهي :

١- تأسيس الدولة على نظام قانوني يسمح باستمرار الدولة سياسيا دون انفصال.

٢- أن يقوم على استمرار وحدة الدولة السياسية ، وذلك من خلال :

■ مركزية العاصمة.

■ صهر قوة أمراء المقاطعات وتسخيرها في تنفيذ إرادة الدولة وسير سياستها داخليا وخارجيا.

٣- إقامة العدالة في الشعب وفي النظام الكوني (الماعت).

## الأسرة الخامسة والعشرون

### وأصول تكونها في بلاد كوش

#### (١) اختلاط المصريين ببلاد الجنوب وتبادل

##### التأثيرات الحضارية والثقافية

نوجز هذه النشاطات في عرضها من خلال عدة عناصر حيث نستعرض تلك العلاقات والنشاطات منذ العصور الأولى لتلك المناطق الجنوبية ومصر. فترجع أقدم العلاقات المصرية ببلاد كوش وواوات إلى العصر الحجري الحديث ، حيث تم العثور على عدد من النقوش الصخرية هناك ، ونرى أن التناظر بين بين مظاهر تلك الحضارة واضحا بين كل من الخرطوم والفيوم ، فهي تعد أقدم حضارات مصر في العصر الحجري الحديث <sup>(٢٤)</sup>.

##### التجارة وطرق المواصلات:

إن كانت العلاقات التجارية المتمثلة في طريق القوافل إلى السودان من مصر تعود إلى زمن أبعد بكثير من عصر الدولة الحديثة ، إلا أن بزوغ نباتا حاضرة وعاصمة الكوشيين — يعود إلى عصور متأخرة عن ذلك بكثير ، حيث تمت نسبتها إلى الفرعون تحتمس الثالث ، كما تم اعتبارها الحد الجنوبي لولاية نائب الملك في كوش ، في عهد توت عنخ آمون وذلك لأهميتها الاستراتيجية كذلك. ثم ذكرتها بعد ذلك بعض مصادر الرعامسة حيث اشتهرت باسم نباتا أونباتا <sup>(٢٥)</sup>.

##### وظيفة "حاكم الجنوب":

وقد تعلق بهذا اللقب عدد من المهام السياسية والعسكرية والاقتصادية ، وقد ظهر هذا اللقب في أواخر عصر الأسرة الخامسة ، وكانت له علاقة بوظيفة "نائب الملك في كوش" والذي من مهامه :

١- حراسة الباب الجنوبي في مصر.

ب- القضاء على الاضطرابات القادمة من تلك الجهات الجنوبية.

ج- تنظيم التبادل التجاري بين حاصلات القارة الإفريقية وحاصلات مصر ، حيث كانت نباتا تقع على طريق القوافل التجارية بين مصر والسودان.

د- التمهيد لوسائل المواصلات لبعثات التعدين والتجارة المصرية ما وراء الشلال الأول.

هـ- كذلك الإشراف على المعادن والتعدين.

وقد أقام حاكم الجنوب في "أسوان" -وهي تعني بالمصرية القديمة "السوق" -وتسميتها t3 sty يعكس لنا عمق العلاقة بين بلاد الجنوب وبين تلك المدينة التي تمثل الحد الجنوبي للدولة المصرية <sup>(٢٦)</sup>.

سلطاته الفعلية في حكم زمام الأمور ، وغالبا ما قفز أمراء الأقاليم إلى مقاعد السلطة في أقاليمهم فانفصلوا إما ليتوحدوا في جماعات أو كانوا فرادى ، حينئذ ندرك تماما أننا بإزاء حالة من الفوضى وأنا في عصر انتقال أو اضمحلال ، واستدللنا بذلك كما استدلت الكاتب المصري القديم في تلك العصور على أننا في عصر انتشرت فيه الفوضى واختل ميزان العدالة حيث اضطربت ال "ماعت".

وبناء على ما أسسناه يكون الأمن قد ارتبط كل الارتباط بالجهاز الحكومي القائم وبشخصية الفرعون الحاكم ، وبقدرة كل منهما على الترتيب لحماية نظام الدولة ، وتوفير الأمان للأفراد. بل إن في إطار هذا المنظور وبعد أن انفتحت الإمبراطورية المصرية على العالم اتسعت فكرة "ماعت" لتتوازي مع هذا الاتساع فأصبحت تعبر عن النظام الخلقي للعالم ، واندمج هذا النظام مع حكومة فرعون حتى أصبحا يدلان على معنى واحد ، وقد اعتبر الفرعون أن ال "ماعت" هي الشيء الذي يعتبره الفرعون شخصا يشد من أزره أمام الفوضى والظلم والخداع. وعلى ذلك ، فإن ماعت في معناها الواسع هي مظهر العالم المختار بواسطة الآلهة ، وهي احترام النظام الذي وضعته الآلهة ، وأن من يمنح هذا النظام العالمي هو راعي البشر أجمعين على الأرض ال "فرعون" <sup>(٢٧)</sup>.

وإنما جاء ملوك الأسرة الخامسة والعشرين من الجنوب في عصر كهذا معتبرين أنفسهم مقيمي ال "ماعت" المفقودة ، ونرى ذلك منعكسا في لغة خطاب الملك بيعنخي فيما دونه على لوحته بالكرنك ، كما أنهم تطلعوا كما سنرى فيما بعد إلى القيام بعدة نشاطات في سبيل إعادة إحياء البلاد من مواتها عن طريق إعادة بعث الماضي التليد الذي أنجزته في عصور رقيها ونهضتها خاصة عصر الدولة القديمة. بل إن الملك من هذه الأسرة كان يتخذ لنفسه الألقاب الخمسة الملكية للفرعون المصري ولا شك أنهم كانوا الأجدر بمعرفة بروتوكول والآداب الشرعية المصرية في أسلوب تولي الحكم للبلاد خاصة وأنهم أحفاد وأبناء كهنة آمون والذين كانوا في العصر المتأخر هم القائمين بتأليف تلك الأسماء الملكية وإعداد الفرعون لها <sup>(٢٨)</sup>.

أما بالنسبة لإقامة عاصمة للبلاد المصرية نرى فيه أن "نباتا" لم تكن إلا نقطة انطلاق ملوك هذه الأسرة ، حيث شاع في ذلك الوقت الحروب الأهلية وتصدي ملوك الأسرة الرابعة والعشرين تحت قيادة "تاف نخت" ليمنع من تقدم ملوك هذه الأسرة. ونرى أن بيعنخي كان صريحا في إظهار نيته في تجديد محل العاصمة المصرية حينما اتجه إلى منف عاصمة البلاد في الدولة القديمة ، لكي يسيطر عليها ، وربما ليعلمها بعد ذلك -عندما يستتب له الأمر بعض الشيء -عاصمة للدولة المصرية. وإن لم يكن الأمر كذلك ، فعلى الأقل كان ملوك الأسرة الخامسة والعشرين يخططون لاتخاذ طيبة عاصمة لهم ويدل على ذلك اتصالهم المباشر بحاكم طيبة "مونتومحات". ولكن كل ذلك لم يكن ليتحقق إلا بعد أن يتم استقرار الوضع في البلاد وأن يثبت زمام الحكم في أيديهم والذي لم يمهله القدر أن يكتمل.

خلاصة القول ؛ أن ملوك الأسرة الخامسة والعشرين قد أثبتوا مما عرضناه من انتباههم للسياسات العامة أثناء تنافسهم على عرش البلاد المصرية ، والبروتوكول الخاص بمن يتطلع إلى حكم البلاد المصرية القديمة ، باعتباره فرعوناً للبلاد أنهم كانت لديهم نفس الدوافع التي يملكها كل من يرى في نفسه أنه الفرعون الشرعي للبلاد ، وأنه يأخذ

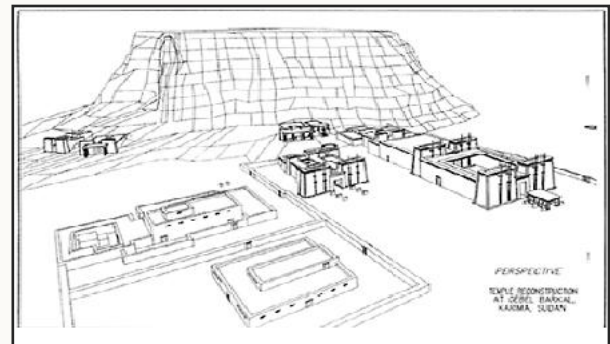
## العلاقات العسكرية والحرية:

دخل النوبيون إلى الجيش المصري وامتدت نشاطاتهم فيه منذ أوائل العصور الملكية المصرية. ففي عصر الدولة القديمة اشتهرت بلاد النوبة باسم "t3 styw" أي: أرض الأقواس<sup>(٢٧)</sup> وهي كناية عن مهارة النوبيين في استخدامهم الأقواس الحربية والنشاب في الحروب. كذلك في عصر الملك تيتي ويبيي الأول ومرنر في الأسرة السادسة، نرى أن "أوني" حاكم الجنوب قد استعان في تجهيزه لجيش مصر مصري يقوم بمحاربة الآسيويين القادمين من الشرق، بالعديد من الجنود النوبيين الذين أتى بهم من عدد من المدن النوبية: أرثت/ البجا/ أيام/ واوات. أما في عصر الانتقال الأول فنرى في مقبرة أمير أسيوط ما يدل على استعمال الرماة النوبيين في الحروب التي كانت سائدة بين حكام الأقاليم المصريين في ذلك العصر. وقد استمرت تلك الأهمية العسكرية التي تتمثل في القوى البشرية للمحاربين النوبيين تدخل في إطار اهتمام الملك المصري القديم حتى أواخر عهود الدولة الحديثة.<sup>(٢٨)</sup>

## (٢) الديانة في بلاد النوبة:

شيدت بكل مدينة نوبية معبدا مصريا عظيما، وعبدت بها المعبودات في عهد رمسيس الثاني، كما اتصلت بلاد النوبة بالكرنك مباشرة حيث كان رئيس كهنة آمون-رع حاكما مباشرا للنوبة. كما أنه في نهاية عصر الأسرة الواحد والعشرين شغل كهنة آمون بطيبة وظيفة حاكم النوبة هذه. وقد استمر إقليم الشلالات الجنوبي تحت نفوذ شاشانق الأول وكان رئيس الكهنة الآمونييين في عهد تاكيلوت الثاني قد وهب إلى آمون ذهب النوبة. لذلك نخلص إلى أن حكام طيبة المتمثلين في كهنة آمون ظلوا باسطين نفوذهم واتصالهم المباشر مع النوبة لمدة مائة عام منذ أواخر القرن الثالث عشر قبل الميلاد، ثم قام الملك المصري (الفرعون) بيسط سلطته على ذلك إقليم الجنوب لما لا يقل من ٢٥٠ عاما.<sup>(٢٩)</sup>

وقد عبد أهل تلك البقاع من الكوشيين الآلهة المصرية، كما قبلوا العديد من العادات والتقاليد المصرية، وقد ظهر ذلك في نقوش جدران الكثير من مقابر الأشخاص في غرب طيبة حيث ماظر تقديم الجزية من أهل الجنوب. كذلك نرى نقوش مقبرة "حوي" حاكم الجنوب في عهد توت عنخ آمون حيث فضلوا الشكل الهرمي ف تصويرهم على الجدران، وهو تأثير ديني لاشك أنه قد أتى من مصر.<sup>(٣٠)</sup> ونجد لذلك علاقة باتخاذ النوبيين جبلا مقدسا لهم وهو جبل البرقل، حيث أنه اتخذ الشكل لمخروطي واعتقدوا في أن الإله آمون-رع الإله العظيم قد اتخذ مسكنا له. وكانوا قد أطلقوا عليه في القديم اسم "دو-واعب" بالمصرية القديمة وهي تعني الجبل المقدس أو الطاهر.<sup>(٣١)</sup>



وجدير بالذكر أن نشير إلى أن النازحين أسلاف الأسرة الخامسة والعشرين - ويحتمل جدا أن يكونوا هم أجداد قادة كوش حكام الأسرة الخامسة والعشرين، حيث نزحوا في عصر حكم الأسرات المهجنة المصرية ولحق بهم من نفاهم الملك شاشانق و الملك ثكرتي الثاني<sup>(٣٢)</sup> حيث كانت تستخدم أرض النوبة لبعدها على أنها منفى للعصاة.<sup>(٣٣)</sup> وربما يكون قد وجد هؤلاء النازحون ضالهم بالنوبة مشبعة بمظاهر الحضارة المصرية، كما يحتمل أنهم قد وجدوا السبيل إلى النفوذ فيها عن طريق رئاسة الدين وتولي وحي آمون، ثم اشتركوا في رئاستها باعتبارها عاصمة لدولة ذات نظام ثيوقراطي أظهروا فيها عبادتهم للإله آمون-رع ولعقيدة أوزير<sup>(٣٤)</sup>.

## وظيفة العابدة الإلهية:

كانت العابدة الإلهية أو الزوجة الإلهية لآمون من الوظائف التي ابتدعها المصريون منذ بدايات عصور مصر القديمة، ومنذ ذلك الحين ارتبطت بالإله آمون وكهنته، إل أن تلك الوظيفة تطورت في مفهومها ودورها الديني لينسحب على الدور السياسي للحكومة المصرية الملكية في مصر القديمة.

فنحن نرى أن لقب زوجة الإله كما جاء ليبر عن تلك الوظيفة هو hmt Ntr، وقد استمر حتى اتخذته الملكة إمح حتب ومن بعدها الملكة أحمس نفرتاري من أوائل عصر الأسرة الثامنة عشر. وعلى ذلك فقد كانت الزوجة الإلهية يتم اتخاذها من الملكات، وكان لها دور كهنوتي يتمثل في كونها المقابل الملكي للإلهة موت على الأرض. ومن ناحي أخرى كان لها دور إداري في الدولة المصرية فهي القائمة على بيت المال، والحقول الزراعية، وشونات القمح، وقطعان الأغنام، وسفن نقل المحاصيل، وعلى ذلك فقد أصبح للزوجة الإلهية مملكة داخل الدولة حيث اشتركت في تأسيس وإقامة بعض معابد طيبة أيضا. وبلغ من علو شأنها أن احتوى فريق العمل من الموظفين لديها من كان لقب وظيفته "قاضي" بل تطور الأمر إلى أن حصلت على لقب haty (حاتي عا) الذي كان يحمله حاكم المقاطعة<sup>(٣٥)</sup>.

كذلك من الألقاب التي عبرت عن نفس الوظيفة لقب Drt Ntr ويعني حرفيا "يد الإله" وأول من حملت هذا اللقب هو مريت رع حتشبسوت وقد حملته بعد ذلك بعض الزوجات الإلهيات إلى جانب لقب hmt Ntr، و لقب Dw3t Ntr<sup>(٣٦)</sup> الذي كان أهم هذه الألقاب حيث أنه يعكس علو شأن صاحبه وتدخلها في ممارسة الشؤون الملكية للبلاد. وتاريخ ظهوره يرجع إلى عصر الأسرة الثامنة عشر مقترنا بلقب زوجة الإله ولكنه كان يكتب داخل خرطوش ملكي حيث أن العابدة الإلهية ليست مجرد راهبة الإله آمون وحسب بل إنها تعتلي عرش عرش تفنوت لتتوازي بذلك مع الفرعون الذي اعتلى عرش الحكم في مصر.

وبعكس كل ذلك كيف كانت تمثل ديانة آمون عمقا فكريا وسياسيا للدولة المصرية في عصر الدولة الحديثة والعصر المتأخر ونجاحه في عصور الأسرات من الثانية والعشرين وما بعدها. وكم بلغ الكهنة من علو الشأن وممارسة الأمور السياسية فقد انتقلت إلى أيديهم السلطة السياسية باعتبارهم كهنة آمون من قبل، وانتقلت تلك السلطات بتطور وازدياد دور العابدة الإلهية على يد من تعتلي هذا المنصب. ونمتلك على ذلك أمثلة كثيرة حيث احتلت شبن وبث ابنة الملك كوشتا ذلك المنصب، كما تمتعت بمزايا أكبر من الفرعون ذاته، فتراها على لوحة من مدينة هابو وعليها اسمها واسم والدها

ولكنه لم يُصَوَّر معها ، وقد مُثِّلَتْ واقفة تحرك صناعتين امام ثالث الوهي<sup>(٣٧)</sup>.

وإذا حاولنا رصد تطور الأحداث التاريخية وتصاعد دور كهنة طيبة على مسرح الأحداث في العصر المتأخر نجد أن الكاهن حريحور من عصر الأسرة الحادية والعشرين عندما اعتلى عرش البلاد فقد دل ذلك على اتساع النفوذ الكهنوتي في طيبة وتعديه المستوى الاقتصادي إلى المستوى السياسي بل وتقلد مسؤوليات منصب الفرعون. تلى ذلك في عهد الأسرة الثانية والعشرين أن استمر الفرعون في تعيين ابنه كبيرا لكهنة طيبة لربط التاج بآمون ، وإن كان في ذلك أيضا تبييت للنسبة من حيث الحد من نفوذ كهنة آمون الآخرين والذين كانوا يتطلعون إلى كذلك إلى السلطة ، ورغم ذلك فقد باءت سياسة اعتلاء ووريث العرش لمنصب كبير الكهنة بالفشل ، إذ أن كهنوت آمون ظل يفرز عائلات من الكهنة حاولت إقامة بعد ذلك اسرات حاكمة توازي في سلطتها الفرع الأكبر القائم في الشمال<sup>(٣٨)</sup>.

حينئذ اتجه الفرعون المصري إلى وظيفة العابدة الإلهية لآمون لاستغلالها في تحقيق ذلك الهدف ، فقام الفرعون بإعلاء شأن تلك الوظيفة ومن تتولاها ، كي تحد بطبيعة وظيفتها من نفوذ كهنة آمون وتسيطر على تشؤفهم وطموحهم للسلطة. إلا أن العابدات الإلهيات اللئي اتخذن ذلك المنصب لم يحققن للفرعون مراده منهم كما رأينا في عرضنا لتلك الوظيفة وإن كنَّ قد سيطروا بالفعل على مقاليد الأمور في مجتمع كهنة طيبة.

أما بالنسبة للأسرة الخامسة والعشرين في مصر ، فقد استهل بيعنخي حكمه بأن قام بوضع أخته "آمون رديس" في بنوة العابدة الإلهية "شبن وبث" ابنة أوسركون ، وذلك كي تصبح "آمون رديس" بعد ذلك بالتبني وارثة لمنصب العابدة الإلهية لآمون ، وفي تلك الحيلة من السياسة والدهاء ما لا يخفى على بصير ، ويشهد للملك بيعنخي ببعد النظر<sup>(٣٩)</sup>.

### الأسرة الخامسة والعشرون في مصر

كان اتساع مملكة كوش في مطلع القرن الثامن قبل الميلاد يصل إلى ما بعد التقاء النيلين الأزرق والأبيض<sup>(٤٠)</sup>. وكما رأينا في الفصل السابق كيف أن النشاط المصري شهد انتشارا واسعا في منطقة الجنوب عبر عصور التاريخ المصري القديم ، وكيف ازداد النشاط البشري كذلك منذ عهد الدولة القديمة سواء كان في شكل إقامة الموظفين المصريين التابعين لنائب الملك في كوش وكيف تطور هذا النشاط البشري حتى وصل ذروته في عصر الدولة الحديثة عصر الإمبراطوية فلم يكن الاتساع في الحدود السياسية فقط ، بل إن تعميق اطابع السياسي في وظيفة دينية كهنوتية مثل وظيفة العابدة الإلهية وما ترتب عليه من زيادة العلاقات الدينية والسياسية بين إقليم طيبة وحاكمه ، وبين تلك الوظيفة الدينية وتشابكها مع كيان كهنوتي معبد كبير مثل معبد الكرنك.

كل ذلك يدفعنا إلى التساؤل: هل كان دخول الأسرة الخامسة والعشرين إلى حلبة المنافسة على العرش المصري مستساغا في الضمير السياسي والكهنوتي المصريّين؟ أم أنها مثلت احتلالا للمملكة المصرية تسلل في ظلمة وغفلة من حكام الأسرة الرابعة والعشرين الضعيفة التي استقرت في الشمال وكانت ترزح تحت ليل الشجار والصراع مع حكام الأقاليم؟

منذ بدء نشاط حكام الأسرة الخامسة والعشرين داخل مصر ويظهر لنا كيف تبلورت سياستهم وانتهاجهم لإستراتيجية تعامل مع السياسة داخل مصر مبدأها الأول والرئيسي أنهم "ملوك مصريون حتى النخاع" ولم يكن ذلك من باب الدعاية السياسية في الأساس ، بل إننا باستعراض نشاطاتهم في مشروعاتهم الحضاري سواء السياسية أو العسكرية أو الكهنوتية نجد أنهم كانوا يتصرفون في شؤون الدولة كيفما يتراءى لهم ولكن على أساس من الانتماء الوطني المباشر والذي اعتبروه شرعيا يوافق العرف الملكي المصري والكهنوتي باعتبار أنهم كذلك في أصولهم سواء أجدادهم أو أسرهم حيث كانوا مقيمين في كوش أصحاب كهنوت آمون ، وكانت لا تزال تربطهم مع طيبة ومعبد الكرنك روابط وعلاقات صميمة بالوظيفة الكهنوتية هناك أيضا.

### دلائل جديدة على أن الأسرة الخامسة والعشرين مصرية في حضارتها وثقافتها:

إذا ما تصفحنا كتب وموسوعات التاريخ الحديثة التي تكتب في المصريات وتاريخ مصر القديمة في العصر المتأخر نجد العديد والعديد من الدلائل الدامغة على الثقافة المصرية التي تمتع بها أصحاب العائلة الحاكمة في كوش ، فقد انتشرت هناك المعابد في منطقة نباتا وعلى سفح البرقل التي يتعبد فيها أهلها للإله آمون - رع ، وكانت الأزياء واللغة المصرية وعادات المعيشة بل وعادات الدفن أيضا - حتى عند حكام تلك المنطقة قبل دخول الأسرة الخامسة والعشرين إلى مصر - كانت مصرية تماما إن لم تكن في الأصل مصرية قد تم تطعيمها بعدد من العادات والتقاليد من الثقافات الجنوبية سواء إفريقية زنجية أو حتى بعض المؤثرات الليبية على رأي بعضهم<sup>(٤١)</sup>.

وسوف نتغاضى هنا في هذا المقام من البحث عن الاستفاضة في تلك النقطة وإن كان التبحر فيها لدى المتخصصين في تاريخ أفريقيا والسودان القديم سوف يكشف النقاب عن الكثير والكثير من النشاط الحضاري والثقافي للشعبيين الشقيقين المصري والسوداني ، وإن الدلائل الأثرية والحفائر التي خرجت من حفائر مناطق نباتا والبرقل و مروي ، وكل ما جاء فيه ذكر لآواوت أو كوش من تلك المناطق سوف يميظ الثام ويثري المعرفة الإنسانية للمهتمين بذلك الجانب.

#### ١ - الديانة وإعادة إحياء المذهب المنفي:

اعتقد ملوك الأسرة الخامسة والعشرين منذ عهد بيعنخي ودخوله إلى منف ، أنهم نهضوا من كبوة طويلة وحاولوا إحياء تراثها القديم في الفكر والديانة. ومما يحسب لهم في هذا الباب إنجازهم في إعادة صياغة المذهب المنفي على لوحة حجرية صلبة ، جاءتنا من عصر شاباكا حاكت في أسلوبها اللغوي الأسلوب الكلاسيكي القديم ، وكانت النسخة المنفية الأصلية قد أتت عليها الأرضة<sup>(٤٢)</sup> وتلك القطعة الرائعة محفوظة الآن بالمتحف البريطاني<sup>(٤٣)</sup>.





## ٢- الفن:

## الأهرامات:

أورد أحمد فخري في كتابه عن الأهرامات المصرية أهم مواقع تواجد الأهرامات المصرية في بلاد كوش حيث انتشرت أهراماتهم من منحى النيل بين نباتا - عند الشلال الثالث - وحتى مروي - شمال الشلال السادس<sup>(٥٠)</sup>. وقد بنيت هذه الأهرام من الحجر الرملي وشيدت ككتلة صماء ، وكان لكثير منها كوة صغيرة في الجزء العلوي منها يحتمل أنه قد حوت كل منها تمثالا للمتوفي مثلما نرى في اللوحات الهرمية التي تعود لعصر الدولة الحديثة.

وكان أول ملوك الأسرة الخامسة والعشرين وهو بيعنخي قد بنى هرمه في منطقة الـ "كورو" حيث ضمت جبانة أفراد أسرته واعتبر هرمه نموذجا لأهرامات تلك الجبانة<sup>(٥١)</sup> ، وكذلك أهرام الـ "برقل"<sup>(٥٢)</sup> وأهرام "مروي"<sup>(٥٣)</sup> . وأهرام "نوري" التي قلدت الأهرام المصرية العظيمة في أسلوب بنائها وكسوتها أيضا ، وبلغ عددها ستين هرمًا أعظمها هرم طهارقا نفسه<sup>(٥٤)</sup> .



منطقة أهرامات مروي في السودان الحالية<sup>(٥٥)</sup>

وجدير بالذكر أن دفنات الكهنة والفنانين المصريين ، الذين يحتمل أنهم عاصروا بداية الأسرة ، قد وُدت أجسادهم في توايت ذات هيئة بشرية ، وعلى ذلك فلا يدلنا هذا وحسب على مجرد التأثير الظاهري في فكر ملوك الأسرة الخامسة والعشرين بالعقيدة الهرمية للدفن التي ورثوها من العقيدة الجنازية القديمة في عين شمس و منف ، بل نضف إليه أيضاً وعي هؤلاء وتمسكهم بالفكر العقائدي المصري وممارسة علم الهندسة والمعمار على نفس النهج الذي كان يمارسه أجدادهم وكان يخدم عقائد الدفن والجنازة المصرية القديمة تماماً كما كان من قبل ، كما أن تلك العقائد قد ظلت مستمرة منذ عصر الدولة الحديثة<sup>(٥٦)</sup> .

## الخاتمة

بذلك يتضح لنا الدليل على اعتناق ملوك تلك الأسرة للعقيدة المصرية القديمة ودليل على أصولها الفكرية والدينية والحضارية - وليس فقط الانثروبولوجية - المصرية ، وأنهم تمتعوا بالهوية المصرية الكاملة من خلال ظهورهم في الشكل الرسمي سواء الكهنوتي أو الملكي: وأن ذلك اتضح بجلاء في مشروعاتهم الحضاري لإحياء التراث المصري القديم ومحاولة إتباع منهاج الفكر هاديا لهم في منهج التقدم والتطور الذي كانت تحتاجه البلاد في تلك الفترة العصيبة من تاريخ مصر وفي مجالات عديدة منها اللغة والديانة والعمارة والفن بل وفي النظام السياسي كذلك.

حاكي فنانوا العصر الأساليب الفنية التي انتهجها فنانوا مصر القديمة في عصر الدولة القديمة والوسطى وعصر الرعامسة ، ثم حاولوا بعد ذلك أن يخرجوا من هذه الفنون بأسلوب جديد<sup>(٥٤)</sup>. وإن كان الباحث يرى في ذلك منهجا رصينا انتهجه هؤلاء الأجداد في إعادة إحياء النهضة المصرية في عصرهم: ملتزمين الهوية المصرية القديمة مستفيدين منها بتحقيق مفهوم "الأصالة" وأنهم لم يتوقفوا عند ذلك بل تشوفوا إلى وضع بصمة عصرهم في إخراج أسلوب جديد يلائمهم ويلائم فكرهم ، بما يحقق مفهوم "المعاصرة" فيكون منتجهم الحضاري في مجال الفن قد جمع ركني المعادلة الصعبة: الهوية في الأصالة والإبداع في المعاصرة.

## أمثلة لفنون العصر:

من أمثلة النحت الملكي التي وصلتنا من عصر الأسرة الخامسة والعشرين رأس تمثال للملك شباكا ، و رأسان للملك طهارقا نحى الفنان في تصويرهما منحى الأسلوب الواقعي المشابه لما تخيرته مدرسة طيبة لتمثيل ملوكها في عصر الدولة الوسطى وأيضاً حافظوا على أن يخرجوه بما يناسب عصرهم. فظهر رأس شباكا بوجه متسع وشفتين ممتلئتين وأنف أفطس عريض في حين ظهر وجه طهارقا بعنق غليظ وشفتين ممتلئتين وشعر مفلقل<sup>(٥٥)</sup> . ونعرض هنا نموذجا لإحدى قطع فن النحت من هذا العصر ، هو رأس تمثال أبو الهول للملك طهارقا ، وهو موجود الآن بالمتحف البريطاني<sup>(٥٦)</sup> .

التمثال الجرازي للملك طهارقا في هيئة أبو الهول ، عثر عليه بمعبد كاوا معروض في المتحف البريطاني .  
تقلاً عن موقع المتحف البريطاني :  
[http://www.egyptarchiv.co.uk/html/british\\_museum\\_52.html](http://www.egyptarchiv.co.uk/html/british_museum_52.html)



## ٣- عقائد الدفن والمعمار الجنازي والديني:

انتشرت المعابد المصرية في البلاد الجنوبية طالما انتشر المصريون هناك ، وازدادت بطبيعة الحال منذ عصر الأسرة الثامنة عشرة حيث جمعت بين شعوب تلك الأراضي والدولة المصرية وحدة ثقافية وسياسية ، فالمعابد تبنى في جميع أرجاء السودان إلى ما بعد "شندي" على مقربة من الخرطوم<sup>(٥٧)</sup>. وكما كانت عبادتهم للإله آمون - رع ، كانت معابده تبنى ويتم نقشها على الطراز المصري القديم<sup>(٥٨)</sup> . ويظهر لنا هنا عدة صور لمعبد العمدة Amada ، وهو أقدم معبد للإله آمون في بلاد النوبة قام بتشييده الملك تحتمس الثالث<sup>(٥٩)</sup>

- ٣٨) رمضان السيد، تاريخ مصر القديمة ج ٢، مشروع المائة كتاب هيئة الآثار، ١٩٩٣، ص ٢٣٢ - ٢٣٥
- ٣٩) عبد العزيز صالح، مصر والشرق الأدنى، ص ٣١٠
- ٤٠) كولين ماكفيدي، أطلس التاريخ الأفريقي، ص ٤٣
- ٤١) توسع في ذكر ذلك عبد العزيز صالح في كتابه مصر والشرق الأدنى (الجزء الأول)
- ٤٢) عبد العزيز صالح، مصر والشرق الأدنى، ص ٣١٦
- ٤٣) حجر شباكا، انظر: [http://www.britishmuseum.org/explore/highlights/highlight\\_objects/aes/t/the\\_shabako\\_stone.aspx](http://www.britishmuseum.org/explore/highlights/highlight_objects/aes/t/the_shabako_stone.aspx)
- ٤٤) عبد العزيز صالح، مصر والشرق الأدنى، ص ٣١٦
- ٤٥) عبد العزيز صالح، مصر والشرق الأدنى، ص ٣١٦
- ٤٦) رأس تمثال أبو الهول للملك طهارقا <http://en.wikipedia.org/wiki/File:SphinxOfTaharqa.jpg>
- ٤٧) أحمد فخري، الأهرام المصرية، ص ٣٤٣
- ٤٨) أحمد فخري، الأهرام المصرية، ص ٣٥١
- ٤٩) معبد العمدة، انظر: [http://en.wikipedia.org/wiki/Amada#Temple\\_interior](http://en.wikipedia.org/wiki/Amada#Temple_interior)
- ٥٠) أحمد فخري، الأهرام المصرية، ص ٣٤٧
- ٥١) أحمد فخري، الأهرام المصرية، ص ٣٤٧ - ٣٤٩
- ٥٢) أحمد فخري، الأهرام المصرية، ص ٣٥١ - ٣٥٢
- ٥٣) أحمد فخري، الأهرام المصرية، ص ٣٥٦
- ٥٤) أحمد فخري، الأهرام المصرية، ص ٣٥٤ - ٣٥٥
- ٥٥) منطقة أهرامات مروى، انظر: [http://en.wikipedia.org/wiki/Meroitic\\_period](http://en.wikipedia.org/wiki/Meroitic_period)
- ٥٦) عبد العزيز صالح، مصر والشرق الأدنى، ص ٣٠٧.

## المراجع العربية:

- ١- أحمد فخري، الأهرام المصرية (مترجم)، الأنجلو المصرية، ١٩٩٤.
- ٢- بهاء الدين إبراهيم، الشرطة والأمن الداخلي في مصر القديمة، مشروع المائة كتاب هيئة الآثار، ١٩٨٦.
- ٣- بهاء الدين إبراهيم، المعبد في الدولة الحديثة في مصر الفرعونية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١.
- ٤- جيمس هنري بريستد، تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى العصر الفارسي (مترجم)، مكتبة الأسرة، ١٩٩٩.
- ٥- رمضان السيد، تاريخ مصر القديمة ج ٢، مشروع المائة كتاب هيئة الآثار، ١٩٩٣.
- ٦- عائشة محمود عبد العال، الملكية الإلهية في العصر المتأخر، مشروع المائة كتاب هيئة الآثار، ٢٠٠٤.
- ٧- عبد العزيز صالح، مصر والشرق الأدنى (الجزء الأول)، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠.
- ٨- كولين ماكفيدي، أطلس التاريخ الأفريقي، الهيئة المصرية العامة للكتاب (مترجم)، ١٩٨٧.
- ٩- محمد إبراهيم بكر، المدخل إلى تاريخ السودان القديم، نسخة إلكترونية من موقع مكتبة المصطفى على الشبكة الدولية [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)، بدون تاريخ.
- ١٠- ناصر الأنصاري، المعجل في تاريخ القانون المصري، مكتبة الأسرة، ١٩٩٨.

## المراجع الأجنبية:

- 1- Ann E. Kellebrew, Biblical Peoples and Ethnicity, Society of Biblical Literature, Atlanta, USA, 2005
- 2- Eva Nthoki Mwanika, Ancient Egyptian Identity (an abstract) A thesis submitted to the faculty of Miami University, 2004
- 3- Guthier, Henri. Dictionnaire des Geographiques, Vol.4
- 4- R.O. Faulkner, A Concise Dictionary of Middle Egyptian. (FCD), Oxford, 1964

- ١) ناصر الأنصاري، المعجل في تاريخ القانون المصري، ص ٢٩
- ٢) ناصر الأنصاري، المعجل، ص ٢٩
- ٣) ناصر الأنصاري، المعجل، ص ٢٩
- ٤) Eva Nthoki Mwanika, Ancient Egyptian Identity (an abstract), p. 48, 49 - A thesis submitted to the faculty of Miami University, 2004
- ٥) كولين ماكفيدي، أطلس التاريخ الأفريقي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مترجم، ١٩٨٧، ص ٤٣
- ٦) كولين ماكفيدي، أطلس التاريخ الأفريقي، ص ٤٣
- ٧) محمد إبراهيم بكر، المدخل إلى تاريخ السودان القديم، ص ٧
- ٨) محمد إبراهيم بكر، المدخل إلى تاريخ السودان، ص ٧ - ٩
- ٩) محمد إبراهيم بكر، المدخل إلى تاريخ السودان، ص ٧
- ١٠) FCD, p. 53
- ١١) FCD, p. 284
- ١٢) محمد إبراهيم بكر، المدخل إلى تاريخ السودان، ص ٨
- ١٣) محمد إبراهيم بكر، المدخل إلى تاريخ السودان، ص ٢٤
- ١٤) محمد إبراهيم بكر، المدخل إلى تاريخ السودان، ص ٢٤، وقد أورد جوتييه اللقب "Kh3sout Nehs(i)ou" بمعنى: الأجانب السود الذين يسكنون أقاليم أرض الجنوب Guthier, Henri. Dictionnaire des Geographiques, Vol.4, p.162
- ١٥) محمد إبراهيم بكر، المدخل إلى تاريخ السودان، ص ٧ - ٩
- ١٦) كولين ماكفيدي، أطلس التاريخ الأفريقي، ص ٤٣
- ١٧) Ann E.Kellebrew, Biblical Peoples and Ethnicity, Society of Biblical Literature, Atlanta, USA, 2005, p. 1, 2
- ١٨) ناصر الأنصاري، المعجل، ص ٣٤
- ١٩) ناصر الأنصاري، المعجل، ص ٣٤، ٣٥
- ٢٠) أحمد فخري، الأهرام المصرية (مترجم)، مكتبة الأنجلو المصرية، ص ٣٤٤، ٣٤٥؛ وانظر كذلك عقيدة السودانين في تقديس جبل البرقل ص ٣٥١؛ أيضا انظر: عبد العزيز صالح، مصر والشرق الأدنى (الجزء الأول)، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠، ص ٣٠٧.
- ٢١) بهاء الدين إبراهيم، الشرطة والأمن الداخلي في مصر القديمة، مشروع المائة كتاب هيئة الآثار، ١٩٨٦، ص ٣.
- ٢٢) بهاء الدين إبراهيم، الشرطة والأمن الداخلي، ص ١٥
- ٢٣) عائشة محمود عبد العال، الملكية الإلهية في العصر المتأخر، مشروع المائة كتاب هيئة الآثار، ٢٠٠٤، ص ٤٣
- ٢٤) محمد إبراهيم بكر، المدخل إلى تاريخ السودان، ص ١٧
- ٢٥) عبد العزيز صالح، مصر والشرق الأدنى، ص ٣٠٧؛ جيمس هنري بريستد، تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى العصر الفارسي (مترجم)، مكتبة الأسرة، ١٩٩٩، ص ٥٠١
- ٢٦) محمد إبراهيم بكر، المدخل إلى تاريخ السودان، ص ٢٤
- ٢٧) محمد إبراهيم بكر، المدخل إلى تاريخ السودان، ص ٢١
- ٢٨) محمد إبراهيم بكر، المدخل إلى تاريخ السودان، ص ٢٦
- ٢٩) جيمس هنري بريستد، تاريخ مصر، ص ٥٠١، ٥٠٢
- ٣٠) أحمد فخري، الأهرام المصرية، ص ٣٤٣
- ٣١) أحمد فخري، الأهرام المصرية، ص ٣٥١
- ٣٢) عبد العزيز صالح، مصر والشرق الأدنى، ص ٣٠٧
- ٣٣) جيمس هنري بريستد، تاريخ مصر، ص ٥٠٢
- ٣٤) عبد العزيز صالح، مصر والشرق الأدنى، ص ٣٠٧
- ٣٥) بهاء الدين إبراهيم، المعبد في الدولة الحديثة في مصر الفرعونية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١، ص ١٣٧ - ١٤٢
- ٣٦) بهاء الدين إبراهيم، المعبد في الدولة الحديثة، ص ١٣٩
- ٣٧) بهاء الدين إبراهيم، المعبد في الدولة الحديثة، ص ١٤١